

ولهذا وجدنا أغلب السير الذاتية المكتوبة في هذه الفترة، جزئية تختص بإبراز بعض جوانب الحياة الفردية، إما بالتركيز على تجربة معينة (السجن) أو على مرحلة مخصوصة (الطفولة)، لا تذهب بعيدا في استجلاء مراحل التكون والرقى، من منظور الحياة الشاملة، أي تلك التي يمكن أن يحددها زمن اللحظة التي تنجز فيها الكتابة عن الذات. ولو أمعنا النظر في هذا لوجدنا أن النص السير ذاتي أصبح، في الواقع، يتقاطع مع نصوص أخرى موازية، وأن هذا التقاطع يصلح أن يكون مجالاً لدراسة السيرة الذاتية من خلال تجليات أخرى. ولا يتعلق الأمر بتشظي الحياة الفردية نتيجة للتحويلات المتسارعة التي عمت الحياة المجتمعية، كما قد يتبادر إلى الذهن، بل باختيار تلعب فيه بعض المصادفات أحيانا دورا مهما في تناول هذا الجانب أو ذاك من جوانب الحياة الشخصية.